سلسلة كليلة ودمنة

الْأَسَدُ و الْأَرْنَبُ

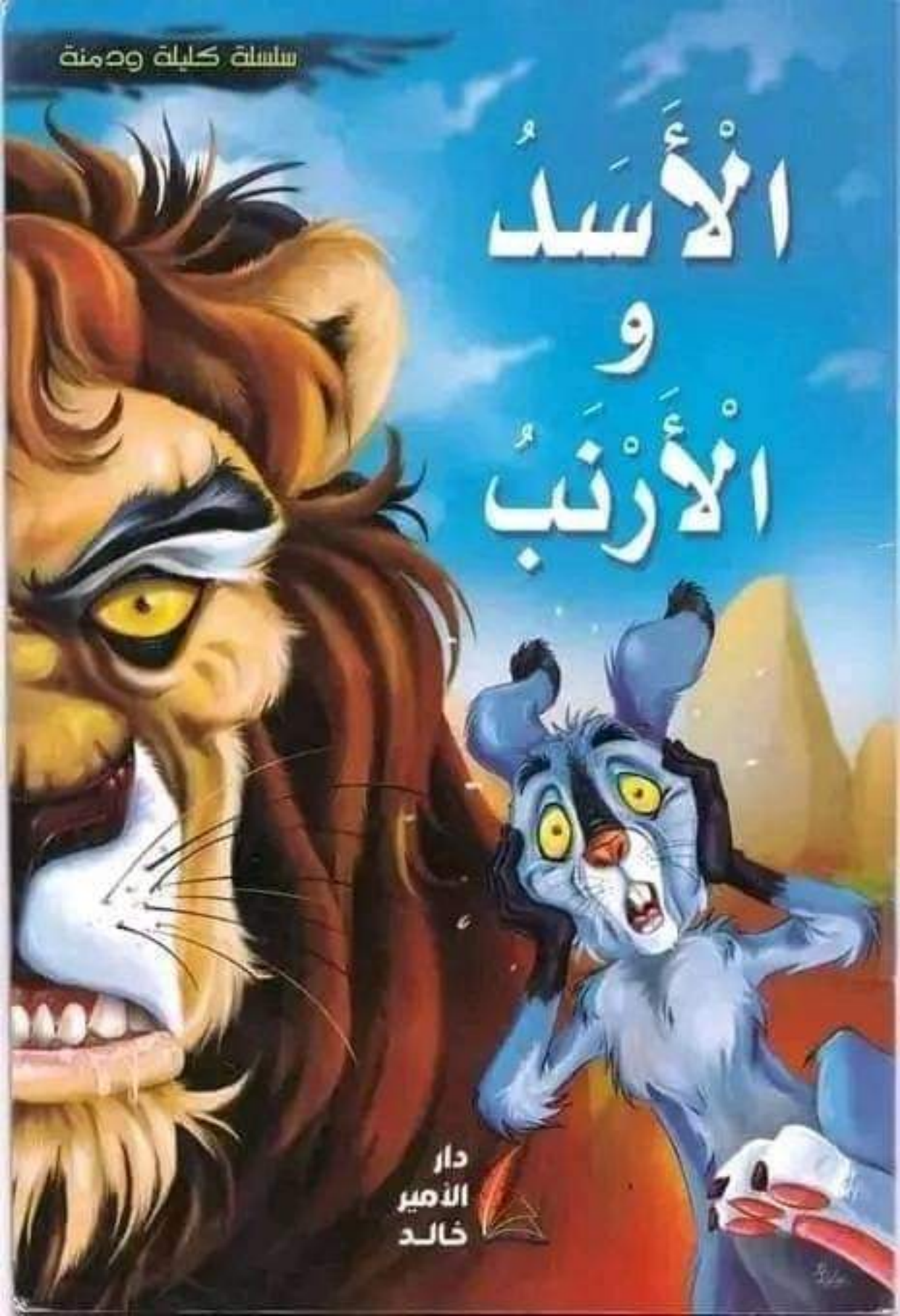

دار الأمير خالد

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَتْ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ تَسْكُنُ غَابَةً ظَلِيلَةَ الأَشْجَارِ، كَثِيرَةَ الثِّمَارِ، وَفِيرَةَ الْمَاءِ، يَعُمُّهَا الأَمْنُ وَالسَّلاَمُ، تَسُودُهَا السَّعَادَةُ والْفَرَحُ، فَتَشْكُرُ اللَّهَ صَبَاحَ مَسَاءَ عَلَى مَا أَعْطَاهَا مِنْ نِعَمٍ، وَمَا وَهَبَهَا مِنَ الأَمْنِ وَالسِّلْمِ.

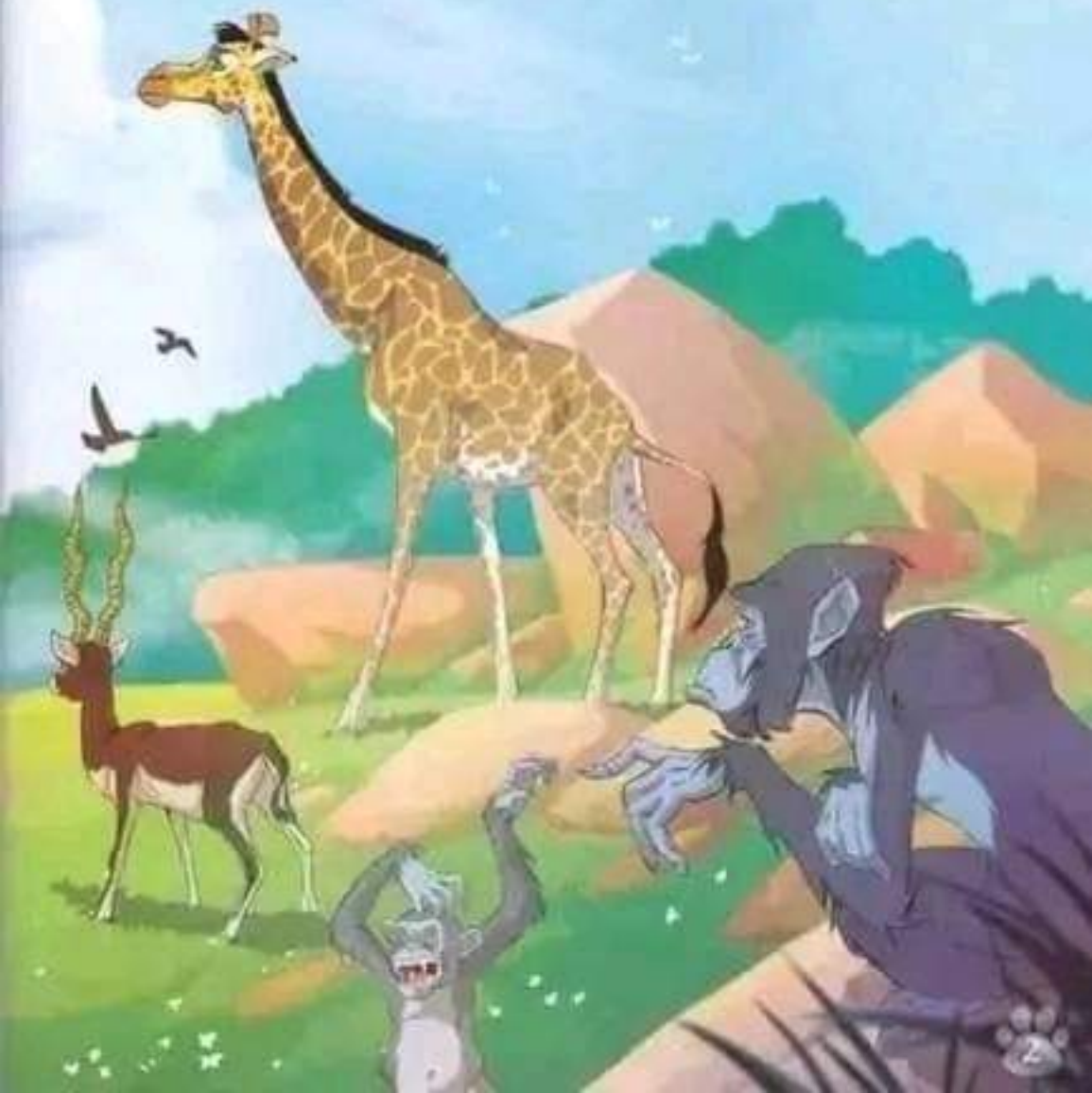

فَجَاءَهَا ذَاتَ يَوْمٍ أَسَدٌ مَغْرُورٌ مُفْتَرِسٌ، فَمَنَعَ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ خَيْرَاتِهَا، وَهَدَّدَهَا فِي أَمْنِهَا وَسَلاَمِهَا، وَحَوَّلَ حَيَاةَ السَّعَادَةِ إِلَى شَقَاءٍ، وَحَيَاةَ الأَمْنِ إِلَى خَوْفٍ وَذُعْرٍ مُسْتَمِرٍّ لِمَا تَجِدُهُ مِنْ افْتِرَاسِهِ لِأَفْرَادِهَا، وَقَتْلِهِ لِأَحِبَّتِهَا.

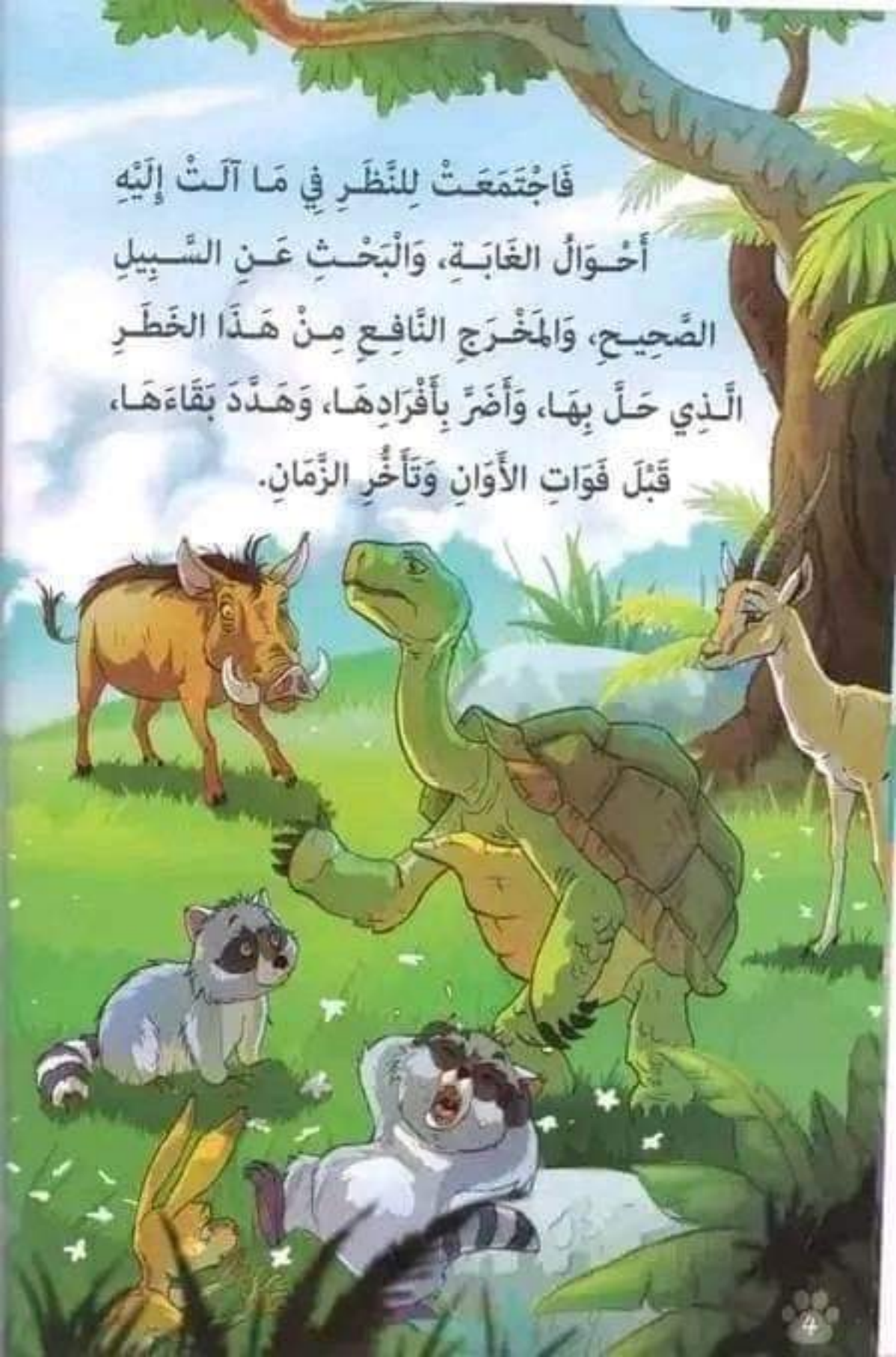

فَاجْتَمَعَتْ لِلنَّظَرِ فِي مَا آلَتْ إِلَيْهِ أَحْوَالُ الغَابَةِ، وَالْبَحْثِ عَنِ السَّبِيلِ الصَّحِيحِ، وَالمَخْرَجِ النَّافِعِ مِنْ هَذَا الخَطَرِ الَّذِي حَلَّ بِهَا، وَأَضَرَّ بِأَفْرَادِهَا، وَهَدَّدَ بَقَاءَهَا، قَبْلَ فَوَاتِ الأَوَانِ وَتَأَخُّرِ الزَّمَانِ.

فَلَمْ تَجِدِ الْحَيَوَانَاتُ حَلاً غَيْرَ الإِتِّفَاقِ مَعَ الأَسَدِ عَلَى أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَيَوَانًا مِنْ بَيْنِهَا يَكُونُ طَعَامًا لَهُ، وَيَأْمَنُ الْبَاقِي وَيَعِيشُ حُرًّا مُسْتَفِيدًا مِنْ خَيْرَاتِ الْغَابَةِ.

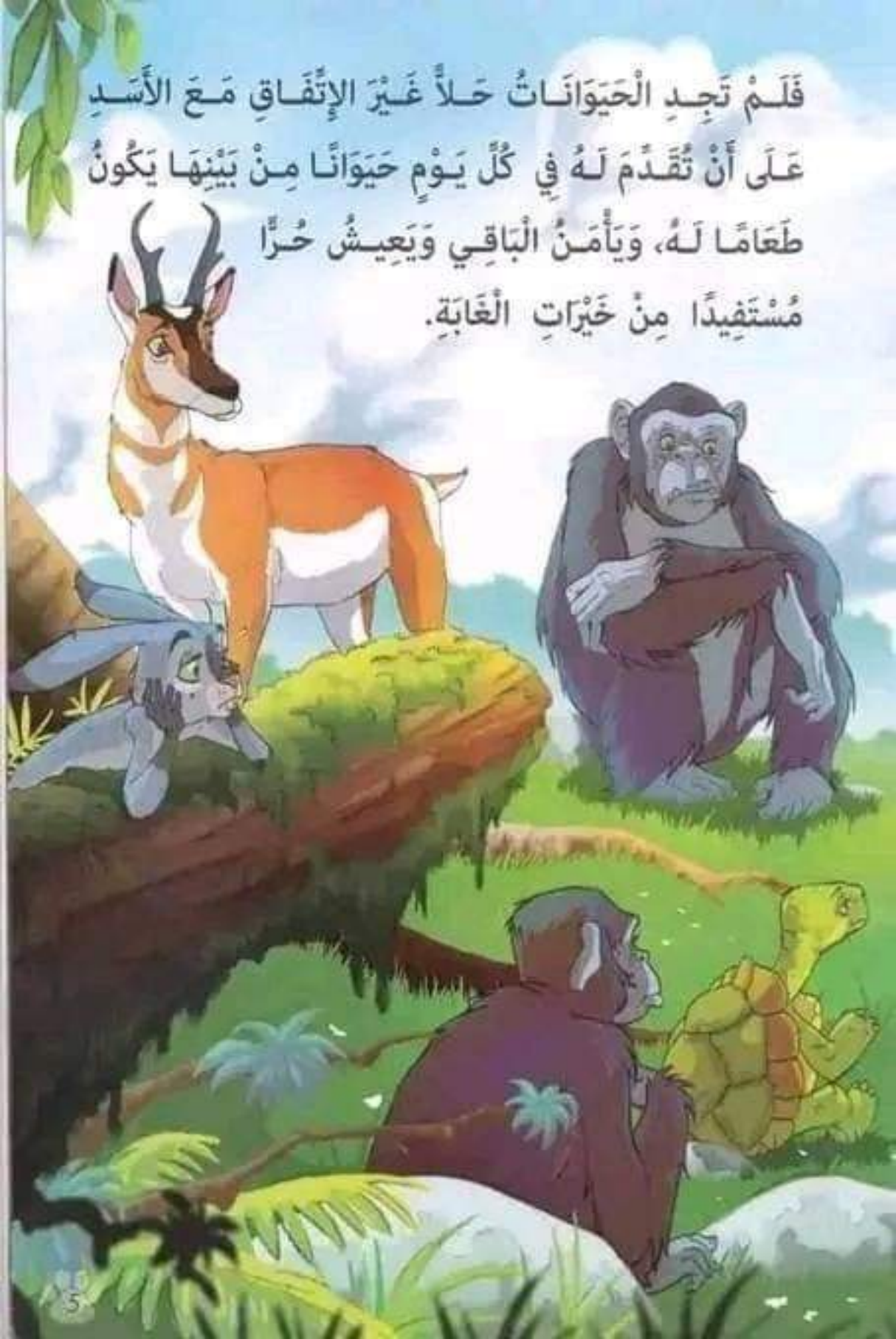

وَحَضَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَعْرِضُ عَلَى الأَسَدِ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ فَقَبِلَ الأَسَدُ الْحَلَّ.

عَلَى أَنْ تَبْعَثَ الْحَيَوَانَاتُ الْحَيَوَانَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِيَكُونَ غِذَاءً لِلْأَسَدِ فِي الوَقْتِ الْمُحَدَّدِ دُونَ تَأْخِيرٍ أَوْ تَغْيِيرٍ إِلَى عَرِينِهِ.

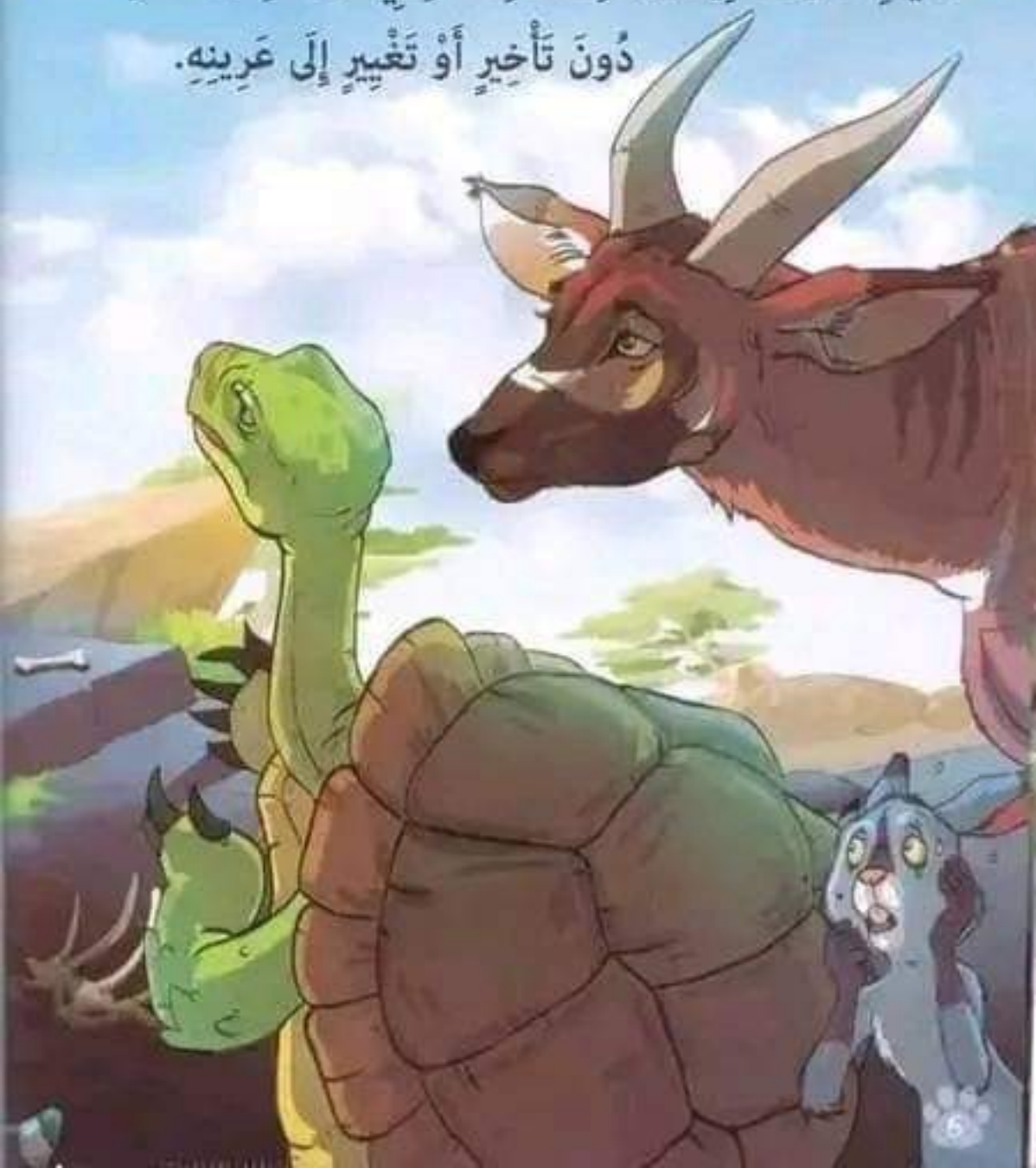

وَأَصْبَحَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَحْضُرُ إِلَى عَرِينِ الأَسَدِ حَيَوَانٌ يَقُومُ الأَسَدُ بِافْتِرَاسِهِ، تَارِكًا خَلْفَهُ مَنْ يَبْكِيهِ وَيَحْزَنُ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ هَكَذَا فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ، حَتَّى جَاءَ اليَوْمُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ القُرْعَةُ عَلَى الأَرْنَبِ

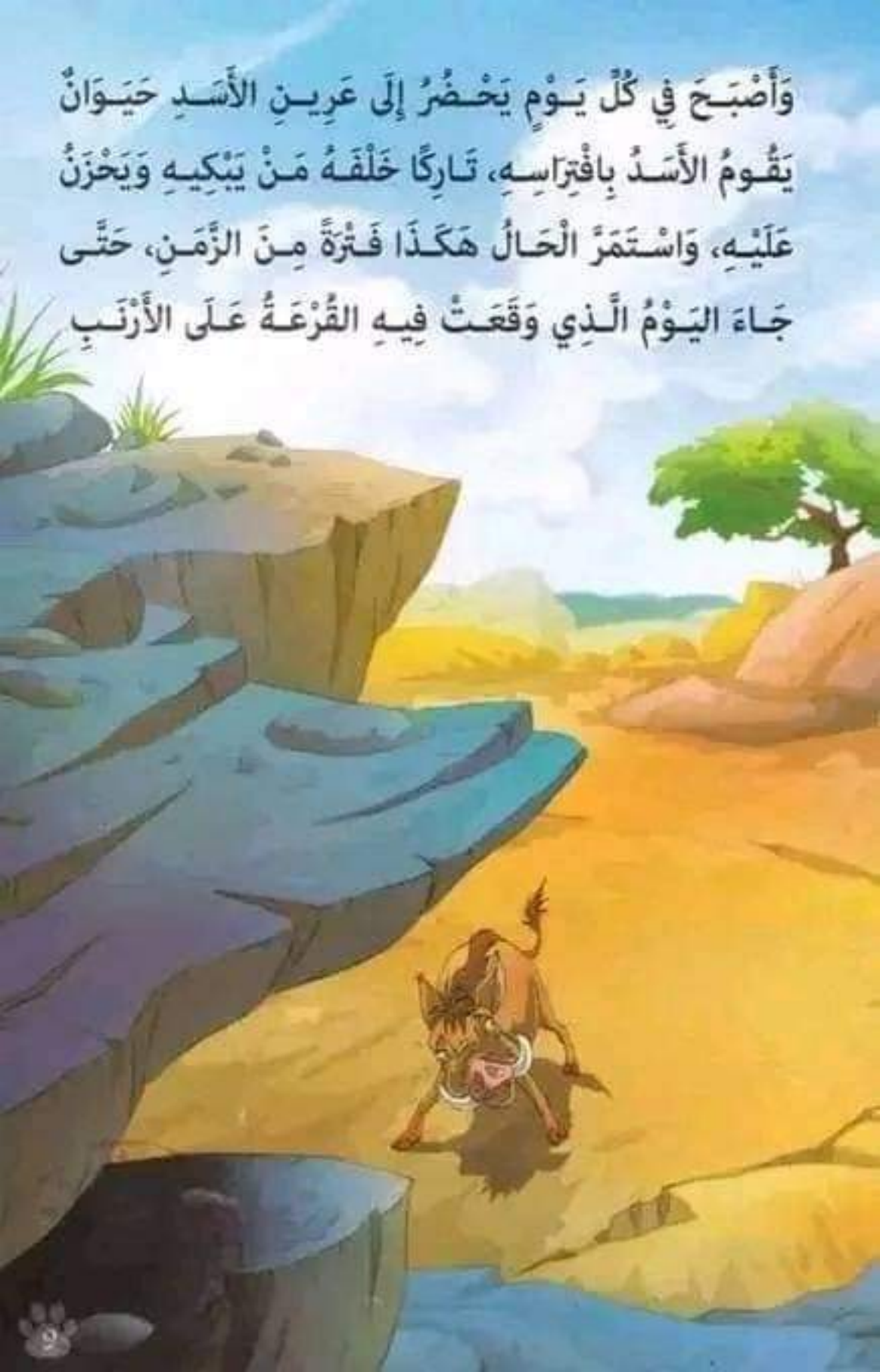

فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ تُنْجِيهِ مِنَ المَوْتِ، فَقَالَ لِحَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ : دَعُونِي أَحْتَالُ لَكُمْ عَلَى الأَسَدِ فَلَعَلِّي أُخَلِّصُكُمْ مِنْهُ، وَإِنْ مُتُّ فَذَاكَ مَصِيرِي.

فَانْطَلَقَ الأَرْنَبُ، لَكِنَّهُ تَعَمَّدَ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْعِدِ الحُضُورِ عِنْدَ الأَسَدِ لِيَشْتَدَّ غَضَبُهُ مِنْهُ، وَبِذَلِكَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَرِّرَ الحِيلَةَ عَلَى الأَسَدِ.

فَلَمَّا أَوْشَكَ عَلَى الوُصُولِ إِلَى الأَسَدِ رَكَضَ بِشِدَّةٍ، فَدَخَلَ عَلَى الأَسَدِ وَهُوَ يَلْهَثُ.

فَقَالَ لَهُ الأَسَدُ وَالغَضَبُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ زَائِرًا: أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَلِمَاذَا تَأَخَّرْتَ عَنِّي حَتَّى الآنَ ؟ فَأَجَابَهُ الأَرْنَبُ وَهُوَ يَلْهَثُ مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ: لَقَدْ بَعَثَتْ لَكَ الحَيَوَانَاتُ أَرْنَبًا سَمِينًا مَعِي، لَكِنَّ أَسَدًا ضَخْمًا اعْتَرَضَ طَرِيقِي وَافْتَرَسَهُ.

فَغَضِبَ الأَسَدُ غَضَبًا شَدِيدًا، وَطَلَبَ مِنَ الأَرْنَبِ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَكَانِ الأَسَدِ الضَّخْمِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ، وَيُلَقِّنَهُ دَرْسًا لِاعْتِدَائِهِ عَلَى طَعَامِهِ، وَدُخُولِهِ مَمْلَكَتِهِ دُونَ إِذْنٍ مِنْهُ، وَهُوَ مَلِكُ الغَابَةِ وَسَيِّدُهَا.

فَانْطَلَقَ الأَسَدُ يَعْدُو فِي إِثْرِ الأَرْنَبِ إِلَى الأَسَدِ المَزْعُومِ، وَهُوَ يَزْدَادُ غَيْظًا وَغَضَبًا، لِيَرَى هَذَا الَّذِي اعْتَدَى عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَفِي مَمْلَكَتِهِ، وَأَمَامَ رَعِيَّتِهِ وَحَيَوَانَاتِهِ.

وَبَعْدَ جَرْيٍ قَلِيلٍ وَصَلاَ إِلَى بِئْرٍ عَمِيقَةٍ، فَنَظَرَا إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ وَقَالَ لَهُ الأَرْنَبُ : أُنْظُرْ يَا سَيِّدِي هَا هُوَ ذَا.

تَقَدَّمَ الأَسَدُ فَرَأَى صُورَتَهُ وَصُورَةَ الأَرْنَبِ الَّذِي بِجَانِبِهِ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ.

فَظَنَّهُ الأَسَدَ الضَّخْمَ، وَالأَرْنَبَ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْهُ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ، فَوَقَعَ فِي البِئْرِ وَغَرِقَ.

وَهَكَذَا نَجَا الأَرْنَبُ مِنَ المَوْتِ وَتَخَلَّصَتِ الْحَيَوَانَاتُ مِنَ الأَسَدِ الظَّالِمِ، بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ، وَعَدَمِ الرِّضَا بِالظُّلْمِ وَالخُضُوعِ لَهُ.